في الاحداث وهو الاول في الفعل قال وكان بعض شيوخنا يقول الاول هو الثاني والثاني
هو الاول ومفسره ما تقدم انتهى وعبارة الزركشي كغيره من الشافعية ويجلس الامام
على المستراح ليستريح من تعب الصعود ويؤذن المؤذن بعد جلوسه فان المؤذنين
كانوا حين يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر قبله اذانا فلما كان زمن عثمان
وكثر الناس امرهم بالتاذين ثانيا بايديهم الجلوس لما فرغ المؤذن **وعن** السايب
ابن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء رواه البخاري وقال
الزوراء موضع بالسوق بالمدينة وفي روايته ايضا ان التاذين الثاني في يوم الجمعة امر به
عثمان حين كثر اهل المسجد وهو مفسر ما قبله لابن ابي يزيد السايب وعند ابن
خزيمة كان الاذان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر اذا بين يوم الجمعة قال
ابن خزيمة قوله اذا بين يريد الاذان والاقامة تغليبا او اشتراكهما في الاعلام وللنسائي
كان بلال يؤذن اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا نزل اقام وفي رواية
وكيع عن ابن ابي ذيب فامر عثمان بالاذان الاول ونحوه للامام الشافعي من هذا الوجه
قال في فتح الباري ولا منافاة بينهما لانه باعتبار كونه مزيدا يسمى ثانيا وباعتبار
كونه مقدما على الاذان والاقامة يسمى اولا واما قوله في رواية البخاري السائب
الثاني فتوجه بالنظر الى الاذان الحقيقي لا الاقامة **قال** الشيخ خليل في التوضيح
واختلف لمن يقال هل كان يؤذن بين يديه عليه الصلاة والسلام او على المنار الذي
نقله اصحابنا انه كان على المنار نقله ابن القاسم عن مالك في مجموعه ونقل ابن عبد البر
في كافيته عن مالك ان الاذان بين يدي الامام ليس من الامر القديم **وقال**
غيره هو الاصل الاذان من الجمعة وكذلك نقل صاحب تقريب المطالب
والمازري في الاستدراك كان هذا اشتبه على بعض اصحابنا فانكر ان يكون الاذان
يوم الجمعة بين يدي الامام كان في زمنه عليه الصلاة والسلام وابي بكر وعمر
وان ذلك حدث في زمان هشام **قال** وهذا قول من قل علمه ثم استشهد بحديث
السايب بن يزيد المروي في البخاري السابق ثم **قال** وقد رفع الاشكال فيه
ابن اسحاق عن الزهري عن السايب بن يزيد قال كان يؤذن بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة وابي بكر وعمر انتهى **والحكمة** في جعل
الاذان في هذا المحل ليعرف الناس جلوس الامام على المنبر فينصتون له
اذا خطب قاله المهلب **قال** في فتح الباري وفيه نظر فان بيان عند
ابن اسحاق عند الطبراني وغيره في هذا الحديث ان بلالا كان يؤذن على باب المسجد فالظاهر

انه

انه كان لمطلق الاعلام لا لخصوص الانصات والذي يظهر ان الناس اخذوا بفعل
عثمان في جميع البلاد اذ ذاك لكونه كان حينئذ خليفة مطاع الامر **لكن** ذكر الفاكهي
ان اول من احدث الاذان الاول مكة الحجاج وبالبصرة زياد وفي تفسير جويبر
عن الضحاك عن معاذ ان عمر امر مؤذنين ان يؤذنا للناس الجمعة خارج المسجد حتى
يسمع الناس وامر ان يؤذن بين يديه كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
ثم **قال** عمر نحن ابتدعناه لكثرة المسلمين **وهذا** منقطع بين مكحول ومعاذ ولا
يثبت **وقد** تواردت الاخبار ان عثمان هو الذي زاد فهو المعتمد وقد روى عبد
الرزاق ما يقوي هذا الا مرعن ابن جريج **قال** قال سليمان بن موسى اول من زاد الاذان
بالمدينة عثمان فقال عطاء كلا انما كان يدعو الناس ولا يؤذن غير اذان واحد انتهى
لكن عطاء لم يدرك عثمان بن عفان فرواية من اثبت ذلك عنه مقدمة على انكار
ويمكن الجمع بان الذي كان انكره من عمر بن الخطاب سنة على عهد عثمان ثم رآى ان يجعله
اذانا وان يكون على مكان عال ففعل ذلك فنسب اليه لكونه بالغ الاذان وترك
ما كان يفعله عمر لكونه مجرد اعلام **وروى** عبد الرزاق عن ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال
الاذان الاول يوم الجمعة بدعة فيحتمل ان يكون قاله ذلك على سبيل الانكار وان
يكون اراد انه لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام لان كل ما لم يكن في زمنه
عليه الصلاة والسلام يسمى بدعة لكن منها ما يكون حسنا ومنها ما يكون بخلاف ذلك
فعمر فعل عثمان رضي الله عنه كان اجماعا سكوتيا لانهم لم ينكروه عليه انتهى
واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه كما قدمناه في
حديث البحرة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فخطبهم وهي اول خطبة بالمدينة
وقال **الحمد لله** احمده واستعينه واستغفره واستهديه واومن به
ولا اكفره واعادي من يكفر به واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة
والحكمة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان
ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص
الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا **اوصيكم** بتقوى الله فانه خير
ما اوصى به المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله واحذره واما
ما حذركم الله من نفسه فان تقوى الله من عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق
على ما يبتغون من الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية
لا ينوي به الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر